مجلة الأنصار ٦

مجلة جهادية دورية . تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية) العدد السادس صفر 1413 هـ / شباط 2010 م

من مواضيع العدد:



خواطر

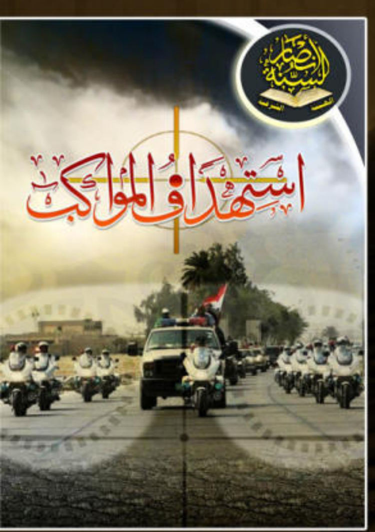


وصايا الأمير

قضايا ساخنة



السيرة النبوية





المحتوى

عذراً أيها المجاهدون فمثلي يوجه لكم الكلام

الحمد لله العليّ الكبير منزل الكتاب مجري السحاب هازم الأحزاب العزيز القدير والصلاة والسلام على المرسل بالدين الحقّ الناطق بالصدق العادل الأمين البشير النذير , وعلى آله وصحبه الأبرار الأخيار منارات الهدى ومصابيح الدجى ذوي القدر الكبير وعلى من سار على نهجه واتبع هداه و اقتدى بسنته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو العليم الخبير، أما بعد :

لسان المرء مهما تكلّم وأفصح بأطايب المقال ومهما أفاض في سرد الفضائل وبيان أجمل وأحسن الخصال ومهما تفنّن وتألّق في استعمال وسائل الفصاحة وطرائق البلاغة من بيان وبديع ومعانٍ عويصات ثقال فإنه سيقف عاجزاً وسيعترف بضعفه وسيقرّ بعجزه وسيعلن أمام الملأ قلة بضاعته وضآلة خزين مفرداته إذا كان المقصود من الكلام المجاهدين الأبطال والجهة الموجه إليها المقال أهل الصولة والجولة المضحين بالغالي والنفيس في سبيل نشر الحق وتثبيت معالم العدل وترسيخ أسسه ومن أجل رفع الظلم وردع أهله وإزالة آثاره ومخلفاته .

ولكنني استسمح المجاهدين عذراً بتسطير بعض الكلمات التي تبين عظيم فعلهم وكبير وجليل سعيهم وتصبّ في محيط الدفاع عنهم وتكون عضداً مسانداً لهم تبيّن وتوضح وتنير وتفصح في زمان قلّ فيه الناصر وعزّ فيه المؤيد .

فإلى جنابكم المرفوع القدر أقول وشرف المقال يغطيني :

يا أسود التوحيد أيقنوا أنكم ستار لقدرة الله ونصر الله، فلا حول للخلق جميعاً ولا قوة إلا بالله، وإنّكم يا أحباب الحق تجدون هذا المعنى واضحًا في قول الله تعالى:(فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى) {الأنفال:١٧}

وفي قوله تعالى:(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) {التوبة:١٤-١٥}.

فلاحظوا يا عزّ الزمان الفاعل في الآية لأفعال: يعذبهم، ويخزهم، وينصركم، ويشف، ويذهب ويتوب... فالفاعل لها هو الله سبحانه وتعالى، فعلى المقاتلين إذاً أن يقاتلوا ويقدمّوا المطلوب منهم ويؤدّوا الواجب المعلّق في رقابهم ، أما ما يترتب على القتال، فمرجعه إلى الله، فالأمر كله لله ومردّه إليه، وعلى الله فليتوكل المؤمنون وهو الذي بيده الأمر كله وإليه يرجع الأمر كله وهو حسبنا ونعم الوكيل

اسمحوا لي أن أقبكم بأهل الرضوان وأخاطبكم قائلاً يا أهل الرضوان : تذكروا واستصحبوا في وجدانكم وقلوبكم دوماً ما جرى للرسول صلى الله عليه وسلّم وللصحابة في بيعة الرضوان عندما قال الله تعالى: (إن الذين يبايعونك) بالحديبية يا محمد: (إنما يبايعون الله) بيّن أن بيعتهم لنبيه صلى الله عليه وسلم إنما هي بيعة الله تعالى كما قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وهذه المبايعة هي بيعة الرضوان وفيها (يد الله فوق أيديهم) والنتيجة

(فمن نكث) أي بعد البيعة (فإنما ينكث على نفسه) ، أي يرجع ضرر النكث عليه لأنّه حرم نفسه الثواب وألزمها العقاب (ومن أوفى بمن عاهد عليه الله) في البيعة و في إيمانه والتزامه

(فسيؤتيه أجرا عظيما)

وكن رضي الله عنك كالصحابة واتّبعهم عندما أوفوا ببيعتهم ولم ينكثوها واستشعر مقامك بين يدي الله يوم توافيه وأنت موفٍ بيعتك .و ضعوا أيديكم في يد إخوانكم في صف الجهاد وضمّوا أنفسكم

إليهم كما فعل الصحابة في بيعة الرضوان، وارتبطوا معهم بقوة برباط الأخوة الصادقة في الله، لتكونوا



كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضًا، فتفوزوا جميعا بحب الله ونصره مصداقًا لقول الله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ) {الصف:٤}، وتمثلوا حال المجاهدين الأولين من المهاجرين والأنصار من أهل بيعة الرضوان، وما كان بينهم من حب وأخوة وإيثار ضرب الله

بها المثل في قرآنه الكريم:(وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) {الحشر:٩}.

أن كنتم لا تعرفون قدر أنفسكم فأنتم بحق دعاة الحق وحمال راية الأمة فيا من أنتم للحق داعون ولرايته حاملون احذروا وأنتم مقدمون على العمل وساعون لمرضاة الله ومستعدون للقائه من مواقف المنافقين في الجهاد

وأقوالهم وكذا القاعدين والمتخلفين و المخذلين تعرفوا عليها من كتاب الله وخاصة من سورة التوبة، تحرزوا من الوقوع فيها أو التأثر بها صمّوا آذانكم عن أقوال المثبطين والمشككين والمنافقين، فقد ضعفت همتهم عن الجهاد فلجؤوا إلى تثبيط عزائم المجاهدين وبث معاني الضعف والوهن في نفوسهم بالتخويف من أهوال الحرب وقوة الأعداء وبالنيل من الثقة بالقيادة والأوامر والتعليمات الصادرة منها إلى غير ذلك مما يكون له أسوأ الأثر وأخطر النتائج أثناء الحرب، وصدق الله العظيم:(لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) {التوبة:٤٧}، يا من حللتم سوح الصبر وتبوأتم منازل التوكل حتى صرتم واقع الصبر والتوكل: توكلوا على الله واستعينوا به ولا تعجزوا واسألوا الله في كل حين وموطن, الصبر والثبات، فهكذا يوصينا رسولنا الحبيب -صلى الله عليه وسلم، فيقول:(لا تتمنوا لقاء العدو ولكن إذا لقيتموه فاثبتوا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) (أخرجه الشيخان وأبو داود)، هكذا لا نعتدي ولا نتمنى لقاء العدو، ولكن نردّ العدوان مستعينين بالله سائلين إياه الصبر والثبات والنصرونرى مصداق ذلك في الفئة المؤمنة الثابتة مع طالوت في قوله تعالى:(قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) {البقرة : ٢٤٩}.

(وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللهِ){البقرة :٢٥٠-٢٥١}، لا بدّ إذن للمجاهد من الصبر والثبات وانظروا إلى هذه العبارات بتأمل(أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا) أي:صبرا كثيرا فإن النصر مع الصبر وكما يقال بين النصر والهزيمة صبر ساعة، وصدق الله العظيم إذ يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) {آل عمران:٢٠٠}.

يا من أصبحتم للإقدام عنواناً :تقدّموا في صفوف المقاتلين في سبيل الله وكلّكم يقين أنكم على موعد مع إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة، نصر يفرح به المؤمنون في أنحاء الأرض، أو شهادة تنالون بها منازل الشهداء وثوابهم عند مليك مقتدر.

(وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) {النساء:٧٤}،(قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ) {التوبة:٥٢}.

وفي الوقت نفسه، ضعوا نصب أعينكم النتائج الخطيرة على المسلمين والوعيد الشديد من الله لمن يولي الأدبار عند الزحف كما هو واضح في قوله:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) {الأنفال:١٥،١٦}.

يا دليل الثبات للباحث عن دليله : كونوا على حذر من أن يصيبكم شيء من الضعف أو الوهن أو الاستكانة إذا قدّر الله



هزيمة للمؤمنين في معركة من المعارك، فالهزيمة الحق من داخل القلوب وليست في معركة على ساحة القتال، فعلينا أن نتوكل على الله ونواصل الجهاد دون وهن لما أصابنا في سبيل الله، وهذه الآيات تحكي حال المؤمنين في مثل هذه المواقف (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتم الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ){آل عمران:١٣٩:١٤١}،وقوله تعالى:(الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوا أَجْرٌ عَظِيمٌ){آل عمران:١٧٢}.

وقوله تعالى:(وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) {آل عمران:١٤٦}.

تدبروا في هذه الآيات الأخيرة، وانظروا كيف أنّ إخوانكم المجاهدين السابقين يسألون الله أن يغفر لهم ذنوبهم وإسرافهم في أمرهم مع سؤالهم الثبات والنصر وكأنّهم استشعروا أنّ هذه الذنوب وهذا الإسراف في الأمر من أسباب الهزيمة، كما أنّ الثبات وطاعة الله ودوام ذكره من أسباب النصر ، فعليكم رعاكم الله وأيّدكم بنصره يا من تقاتلون في سبيل الله أن تتحرزوا من معصية الله وأنتم حلاّل في سبيل الله، ولتعلموا أن معصية الله أخطر على المقاتل الخارج في سبيله وأخوف عليه من عدوه.

أما في حالة النصر فلا نرجعه إلى قوتنا ومقدرتنا وكفاءتنا وعدتنا ولكن نرجعه إلى الله المنعم المتفضل المثيب المجازي (وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) {آل عمران:١٢٦}.

ونتواضع ولا نتعالى، ولنا قدوة في تواضع رسول الله-صلى الله عليه وسلم-لله في فتح مكة عندما دخل مطأطأً رأسه تواضعاً لله واعترافاً بعظيم منته، كما لا يصح أن يداخلنا غرور أو إعجاب حينما نرى كثرة في العدد والعدة في صفوف المجاهدين المؤمنين، فلن تغني عنا هذه الكثرة شيئا إذا تخلى الله عنا وصدق الله العظيم : (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) {التوبة:٢٥،٢٤}.

واعلموا يا رماة الخير وطلاب الجنة أننا مطالبون بالعمل ولسنا مسؤولين عن النتائج, فقد أمرنا الله بمجاهدة أعداء الله وردّ عدوانهم ولم يطالبنا بتحقيق النصر ، فالنصر من عنده هو ، ولذلك فلن يحرمنا الله أجر المجاهدين في سبيله، ولو كانت النتيجة في غير صالح المؤمنين. واعلموا يا حصون الدين والتوحيد أنّكم هدف عظيم وصيد ثمين لأعداء الله لو حصلوا عليكم وليس ذلك بالقتل فقط، لكن لو استطاعوا أن يخدعوكم أو يساوموكم او يستميلوكم إلى جانبهم بوعد أو وعيد، فلا تمكنوهم من أنفسكم، واعلموا أن ما عند الله خير وأبقى وأنكم على ثغرة من ثغور المسلمين، فلا يؤتوا من قبلكم، وكونوا في موقعكم خير حارس أو مقاتل أو مرابط، مستشعرين فضل الله عليكم أن منَّ عليكم بشرف الجهاد في سبيله، متذكرين الثواب العظيم, ثواب الرباط أو الحراسة أو القتال في سبيل الله (قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ){يونس:٥٨}، كما تستشعرون الخطر العظيم والإثم الكبير بل والعذاب الشديد لو تخليتم عن مواقعكم ومهماتكم وسمحتم لأعداء الله أن ينفذوا إلى صف المؤمنين.

يا أهل الوقت والدقة وأصحاب التدبير والتنظيم : كونوا كما عهدناكم دقيقين في عملكم محافظين على وقتكم منفذين ما يطلب منكم، فرب تأخر دقيقة أو تقصير بسيط في تنفيذ أمر يعرض أعدادا كبيرة من صفوف المجاهدين إلى الهلاك والقتل، أو يؤدي إلى سقوط موقع مهم في أيدي الأعداء وضياع الجهد وفقدان العمل.

يا جيل القرآن: في كل مكان عليكم بكتاب الله، تدبروه واتْلُوهُ حق تلاوته، ففيه الزاد الوافر على طريق الجهاد، وقفوا طويلاً عند السور والآيات التي تتناول الجهاد والقتال في سبيل الله واحفظها لو استطعتم فستزودكم بكل ما تحتاجون إليه في جهادكم وقتالكم لأعداء الله من زاد واقرؤوا وتدبروا سيرة إمام المجاهدين صلى الله عليه وسلم وصحابته الغرّ الميامين وما في الغزوات من صور رائعة للجهاد ونماذج فريدة للتضحية، والفداء والحب والإيثار والإعداد والتخطيط .

وفي الختام لا أشك لحظة أني لم أوفّكم حقكم ولم أوصل إليكم ما يجيش في الصدر من معاني الحب والاحترام والتقدير على وجه التمام فكما ذكرت لكم أنتم فوق حدّ الكلمات وعملكم أبلغ من أي مقال ولكن هذا لا يمنع من أن أبلغكم أنّ الأمانة في أعناقكم جدّ عظيمة فهي يا أهل الأمانة أمانة الأمة والدين وأبلغكم أن الأمة تنتظر جميل أخباركم وأن الله مطلع عليكم وناظر ماذا أنتم عاملون .

اللهم نسألك باسمك الأعظم أن تنصر إخواننا المجاهدين في كل مكان وأن ترزقهم الإخلاص في العمل وأن تربط على قلوبهم وتؤيدهم بمدد من عندك ..إنك القادر على ذلك جلّ شأنك وعزّ جاهك وتقدست أسماؤك .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

لجنة البحوث الشرعية
لجماعة أنصار (الهيئة الشرعية)

العدل في الأقوال والأفعال والأحكام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين المبتدعة والمشركين أما بعـــــد .

فيقول الله في محكم التنزيل : (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ به لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) {الأنعام: من الآية152}.

ويقول جل في علاه :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) {المائدة:8}.

وقال في حق في المنافقين :(وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) {المائدة: من الآية42} .

وقال في حق الكفار : (لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) {الممتحنة:8} .

أما مع المسلمين فيتأكد العدل في حقهم ، قال تعالى :(وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) {الحجرات:9} .

فانظر أخي هداك الله كيف أمر الله بالعدل مع الناس كلهم مؤمنهم وكافرهم ويتأكد هذا الأمر في الحكم على المسلمين ، لما لديهم من حق على إخوانهم في الدين، يقول تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) {الحجرات:10} .

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم :(لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) رواه مسلم وأصله في البخاري .

قال العلماء : (قوله صلى الله عليه وسلم [لا يخذله] الخذل ترك الإعانة والنصر ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي [ولا يحقره] أي لا يحتقره فلا ينكر عليه ولا يستصغره ويستقله).

ويجب الذب عن دين المسلم وعرضه و الاجتهاد في ذلك مع حمل ما يصدر من أقوال وأفعال على المحمل الحسن ما أمكن ذلك وعدم اتهام النيات فالأصل حسن الظن بالمسلمين وصلاح نياتهم لا سوء الظن وفساد النية فعن سعيد بن المسيب قال:(وضع عمر بن الخطاب للناس ثماني عشرة كلمة حِكَمٌ كلها

قال : منها...

وضع أمر أخيك على أحسنه

حتى يجيئك منه ما يغلبك ولا تظنّ بكلمة خرجت من مسلم شرا وأنت تجد لها في الخير محملا ...... إلى آخر كلامه رضي الله عنه) كنز العمال ص 252.

فاحذر أخي في الله من الوقوع في إساءة الظن بأخيك المسلم والحكم عليه بالتكفير أو التفسيق أو التضليل دون تثبت معتمدا على أوهام وظنون ونقول من خصوم لا تصلح أن تكون حجة على دعواك ، وأذكرك بقول الله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) {الحجرات:6}

وبقول النبي صلى الله عليه وسلم :

(أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما) رواه البخاري في صحيحه ج5ص2264.

وفي رواية :(أيما امرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت عليه) مسلم في صحيحه ج1 ص79 .

فكن يا أخي، وفقك الله وقافا عند حدود الله مريدا للحق محبا لإخوانك في الله معتذرا لهم حسن الظن بهم عدل فيهم قولك وحكمك داعيا لهم بالهداية والتوفيق والصلاح ناصحا غير غاش لهم، فإن المؤمنين نصحة فيما بينهم غير غاشين ولا خوانين همهم نصرة الدين وظهوره وعلوه حتى يكون كله لله، يقول الله تعالى :(إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) {الحج:٣٨}.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم :



(من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا) رواه مسلم ج١ص٩٩.

ويقول ايضا :(أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك) أبو داود والترمذي بسند صحيح .

ويتأكد أمر العدل في الأقوال والأفعال والأحكام عند المجاهدين الذين يقاتلون نصرة لدينهم، وإعلاء لكلمة الله، وحتى تكون كلمة الذين كفروا السفلى،

كما قال الله تعالى:(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) {البقرة:١٩٣} .

أسأل الله العلي القدير، رب العرش الكريم، أن يوحد صفوف المجاهدين وكلمتهم، وأن يؤلف بينهم ، وينصرهم على أعدائهم وأن يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ويبدلهم من بعد خوفهم أمنا، وأن لا يشغل المجاهدين بأنفسهم، بل يكون شغلهم الشاغل مقارعة أعدائهم من الكفار والمنافقين وأعوانهم بكل الوسائل المشروعة ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، فإنك يا ربنا تقدر ولا نقدر .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبة وسلم

بقلم
أمير الجماعة

زيارة نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن الأخيرة للعراق والتدخل الإيراني في شؤونه ... كشفت عن حقيقة السيادة العراقية

الحمد لله ربّ العالمين القائل كونوا مع الصادقين والصلاة والسلام على رسول ربّ العالمين محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين أما بعد :

في تاريخ كلّ الحكومات في العراق أو العالم لم نر ونسمع ومعنا المتابعون حكومات هانت نفسها وانحدرت في دركات الانحطاط والوضاعة والخيانة مثل الحكومة العراقية الحالية وما ذلك إلا لتبعيتها المطلقة للمحتل بجميع أشكاله وعمالتهم المتناهية له وتنفيذهم لمشاريعه بخنوع وخضوع وحمل أهلها لجميع الرذائل وتخليهم عن جميع الفضائل وهذا ما يفسّر للجميع انتفاء أن يرى اليوم قرار مركزي موحد يسير عليه من يسمّى بالمسئولين العراقيين(القائمين بأدوار يمليها عليهم المحتل)، فما يسمّى بمجلس النواب يقرر من جهة وما يسمّى برئاسة الوزراء تقرر من جهة وما يسمّى برئاسة الجمهورية تقرر من جهة وبالنتيجة يبقى القرار حائراً متردداً متلدداً حتى يصل إلى ما يريده المحتل أو ما ينسجم مع مخططاته ومشاريعه .

وهنا لنا حقّ القول ودون تردد :

أي حكومة هذه أو هل هذه حكومة ؟!!!

والانتكاسات الصفة اللازمة لها والأجواء الضبابية في مسيرة برلمان دعيّ أيامه قاب قوسين أو أدنىً من الانتهاء هي المخيمة والطاغية كما أن في جعبته الكثير الكثير من القوانين والمشاكل المعلقة التي لم تجد النور ولن تجد النور لعلّ أبرزها مسألة الموازنة وما أدراك ما هي ؟! مهوى أنفس العملاء الخونة من ممثلي حكومة الاحتلال و قضية اجتثاث حزب البعث التي ولّدت مضاعفات في الأزمة الجاثمة على صدر العراق وأهله فالكلّ يصرح بحسب ما تمليه عليه الأجندة المرتبط بها (أبواق) والغريب أن هذه التصريحات فيها من التناقض والتباين الشيء العجيب وهو بالتأكيد ليس تناقضاً حقيقياً بل وهمياً للضحك على الذقون وبالنتيجة الوصول لما يريده المحتل وينسجم مع مخططاته ومشاريعه، فالقائم بدور رئيس الجمهورية مثلا يصرّح بما يشعر بعدم قبوله لفكرة الاجتثاث المطلق للبعثيين والتفريق بين الصداميين من غيرهم ليردّ عليه البعض من القائمين بأدوار أخرى في مجالات أخرى بأنها أعني قرارات الاجتثاث غير دستورية، فيما يصرح غيرهم ممن يقوم بأدوار أخرى دفاعا عنها بدستوريتها.

والأدهى من ذلك والأمرّ على الرغم من وضوح حقيقة حكومة الاحتلال في العراق وانكشاف عمالتها وخيانتها ووضاعتها للوضيع قبل الرفيع أن تسمع بعض من يدعى بالساسة العراقيين وهم يصرحون بتصريحات مدوية يفهم السامع الساذج أو المريخي التكوين منها أن دولة العراق أصبحت ذات سيادة واستقلالية كاملة ولا يحق لأحد أن يتدخل بشؤونها (أسمع جعجعة ولا أرى طحناً) .

وكان آخرها تلك التصريحات النارية التي صرّح بها عدد من القائمين بأدوار الشخصيات السياسية والبرلمانية العراقية بخصوص زيارة نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن معتبرين أن الزيارة التي يقوم بها الأخير لأجل مناقشة مجريات الوضع الحالي داخل العراق مع الأطراف السياسية العراقية ـ خدّامه وخدّام أسياده ـ هو تدخل مرفوض من قبل العراقيين كون القضية تتعلق بالقانون والدستور العراقي،وهذا يعتبر ـ على حد قولهم ـ تدخلاً في الشأن العراقي(البلد المحتل)، فإذا كانت الزيارة للتأثير على القرار السياسي العراقي،فهو أمر مرفوضٌ وسيكون تدخلا واضحاً مؤكدين وبكلّ صلافة وصفاقة أنّ الرأي النهائي يبقى عائداً إلى الجهات العراقية القانونية كون هيئة المساءلة والعدالة اتخذت قرارات قانونية مستمدة من الدستور العراقي (الموضوع من قبل المحتلِ وعملائه)، والمطلوب احترامها من كلّ الجهات حتى التي تريد تقديم المساعدة أو الحلول إلى الجانب العراقي، والأغرب من ذلك أن نسمع بعض التصريحات تقول إن بايدن

لن يتمكن
من تحقيق أية نتائج لأنّ القضية هي عراقية وتسير وفقا للقانون والدستور، فمن ذلك ما أكّده القائم بدور النائب عباس البياتي من أن قرارات هيئة المساءلة والعدالة تستند على الأدلة والإثباتات ويرى أن التدخل الأميركي الممثل بنائب الرئيس الأميركي جو بايدن سوف لن يجدي نفعاً في تغيير تلك الوقائع.

أمّا أغرب تصريح من بين كلّ تلك التصريحات فهو ما أدلى به القيادي بحزب المالكي (سامي العسكري) بأنّه يرفض زيارة بايدن لبغداد وسيمنعه من التدخل بموضوع عودة الممنوعين من الترشح للانتخابات،وقال: إنّ زيارة نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن للعراق (مرفوضة) إذا كانت تهدف للتدخل في شؤون البلاد، لكن للأسف نسي الجميع وفي مقدمتهم السيد العسكري أن يذكروا الطريقة التي من خلالها يمنعون بايدن .

وهنا نسأل من أين أتتكم كل هذه الجرأة لتصرحوا بهذه التصريحات ؟؟ومن أين أتتكم كل هذه الشجاعة لتدلوا بتلك الأقوال؟؟ ومن أين تعلمتم فن السياسة لتظهر تصريحاتكم بهذا الشكل المرتب والموزون؟؟ أنسيتم أم تناسيتم أن أمريكا هي وحدها تحمي السياسيين والعملية السياسية في العراق؟! أنسي هؤلاء أن أمريكا هي من أوصلهم إلى بغداد ؟ أنسي هؤلاء أن أمريكا هي التي مكنتهم من السرقة وجمع ملايين الدولارات؟! أنسي هؤلاء أن الكثير من الساسة الأمريكيين زاروا بغداد في عدد من المرات لا تحصى ولم يجرؤ احد منهم على التفوه بكلمة واحدة؟!...أم تكذبون ثم تكذبون ثم تكذبون حتى يصدق الناس كذبكم؟ والحقيقة

على ما يبدو أنّ المسئولين العراقيين قد تعلموا فن السياسة ـ الكذب والخداع والادعاء ـ من رئيس وزرائهم السيد المالكي عندما صرح بعد مرور أسبوعين من عمر الاحتلال الإيراني لحقل الفكة النفطي من أنّه لن يتهاون بعد اليوم في الاعتداء على أراضي العراق وسيادته واستقلاله،مؤكداً أنّه لا يتوقف عند التوغل الإيراني داخل الأراضي العراقية،بل يجب أن يتعدى ذلك إلى مناقشة الاحتلال الأمريكي للعراق وما تركه من آثار سلبية وتداعيات هددت الكيان العراقي ككل وسلسلة الكذب والادعاء بما يفرزه هؤلاء تطول .

والذي يبدو ــ أيضاً ــ أنّ هؤلاء الساسة سيوفون بعهودهم ووعودهم فهم يمتلكون من الشجاعة ما يمكنهم من فعل أكبر من ذلك، وخاصة أنّها مكتسبة من رئيسهم الطالباني ورئيس وزرائهم المالكي ونحن كعراقيين نفتخر بأنْ أصبح لدينا رجال يدافعون عن سيادة واستقلال العراق ،فها هو كبيرهم جلال الطالباني يستبق زيارة بايدن وضغوطه،ويصرح مدافعاً عن قرار هيئة رئيس وزرائه بالتشكيك في شرعية (هيئة المساءلة والعدالة التي حلت محل اجتثاث البعث) بأنّ البرلمان لم يصادق عليها،فقد تكون قراراتها غير مستندة إلى القواعد القانونية، راداً على سؤال لصحيفة(الحياة)عن تقييمه للعملية السياسية والحكومة، وهي على أعتاب انتهاء ولايتها، لافتاً إلى أنّه ليس راضياً،أيّ شجاعة هذه يا طالباني؟؟

وهاهو بايدن يصل إلى بغداد ثم يعود .. والذي يبدو أنّ السيد العسكري ومن معه ممن صرح قبل مجيء بايدن تمكنوا من منعه من الدخول حسب ما أعلمنا به أحد موظفي المطار ولكن لم يعلن لأسباب أمنية .!! ونحن بانتظار إيفائهم بوعودهم الأخرى.فمن أنتم يا صنيعة المحتل حتى تصرحون بتلك التصريحات؟اعرفوا وزنكم وحجمكم أولاً ثم صرحوا، فهل صدقتم أنفسكم بأنكم سياسيون حقاً ؟ وهل صدقتم ما تقولونه من أنكم تملكون السيادة وأنتم من يخدم المحتل ليلاً ونهاراً سراً وجهاراً ؟ فإذا كانت هذه هي السيادة كما تفهمونها فمن أيّ أنواع السيادة هذه؟ والذي يبدو أنّها سيادة من نوع جديد لا يفهمها إلا العملاء الخونة عديمو الشرف والضمير،سبقتم بها كل العالم،وفقتم بها الأولين والآخرين لا لشيء إلا لأن عمالتكم لا نظير لها في العالم على مرّ التاريخ ،فهو ابتكار جديد تستحقون عليه براءة اختراع .

وأيّ سيادة هذه التي تتكلمون عنها والكلاب على أبواب المنطقة الخضراء في نقاط التفتيش تشمكم وتلعق ما بقي من فضلات موائدكم الملطخ بها لباسكم ؟! بل تنتظرون الساعة والساعتين إذا كانت في وقت راحتها حتى تستيقظ.

أيّ سيادة هذه بوجود حصانة للجندي الأمريكي على الأراضي العراقية تجعله بعيداً عن طائلة القانون والقضاء العراقي في حال ارتكابه أخطاءً أو مخالفات، لا بل وحتى في حال ارتكابه لجرائم ضد أبناء الشعب العراقي؟! أيّ سيادة هذه مع وجود حماية من قبل القانون العراقي للجندي الأمريكي بمستوى الجندي العراقي في حال تعرضه للاعتداء وخضوع المعتدي لطائلة القوانين العراقية؟! أي سيادة هذه والتدخل الإيراني بات يرقى إلى الاحتلال ويفوقه بدرجات ،ولم يعد ينكره أحد؟!،أيّ سيادة هذه والأمر وصل إلى أن تعترض

إيران على هذا المرشح أو ذاك الوزير؟!وأي سيادة يتحدثون عنها والعراق تحوّل إلى ضيعة إيرانية تتحكم بها إيران كيف تشاء وتقرر مصيرها كيفما تريد والعالم كلّه سمع ما صرّح به أحمدي نجاد مؤخراً عن عودة البعثيين قاضياً وبصوت مرتفع : أن البعثيين لن يعودوا إلى السلطة وإن إراد الغرب فأنى لأحد بعد هذا التصريح أن يتحدث عن سيادة !!! وأيّ سيادة والعراق ممزق اجتماعياً وفكرياً وطائفياً وقومياً؟؟.. فأيّ سيادة هذه التي يقولون بها ؟وكيف يعلنون أنهم يمتلكونها؟ وعلى أيّ أساس ووفق أيّ اعتبار تم - الإعلان عنها وحكومة الاحتلال تسيطر على المقادير، وتتحكم بمصائر العباد في العراق والحرائر تملأ السجون منتهكات الأعراض؟؟

فلا ندري أين السيادة التي يتحدث عنها السيد المالكي ووزراؤه وبرلمانيوه والعراق قد غرق في ظل الاحتلال – الصفيو صليبي – في لجة من المشاكل لا يبدو أنه سيتعافى منها قريبا، فلقد تحول إلى مرتع خصب لكل من يسعى لتصفية حساباته؟؟!! إلاّ أنّ تلك السيادة بمفهومها الحقيقي عند هؤلاء أدعياء السياسة لا يمكن أن تخرج من حيز النصوص الدستورية التي وضعها المحتل إلى حيز التطبيق الفعلي فهم حقيقة خدم لتنفيذ مرادات المحتل وأدوات لتنفيذ مخططاته وأيادي لإقامة مشاريعه. إنّ مطابقة هذا المفهوم على واقع ما يجري داخل العراق وفي محيطه تؤكد من جديد أن العراق ما زال بعيدا عن امتلاك سيادته، فوجود أكثر من ١٥٠ ألف جندي أميركي، حتلون الأرض والسماء والبحر، ووجود الآلاف من عناصر الميلشيات التي تدين بولائها لإيران وتنفذ ما تريده منها طهران، تجعل مفهوم السيادة التي تحدث عنها السيد المالكي ومسؤولوه، مفهوما لا أثر له بل هو خيال محض وأضغاث أحلام .

وإذا كنت يا سيد مالكي أنت ومن معك لا تفقهون معنى السيادة، فهذا أمر في غاية الخطورة على سيادة العراق واستقلاله،وحتى تفهموا السيادة بمعناها الحقيقي نوردها لكم كما وردت على لسان أهل الاختصاص، فمفهوم السيادة عندهم: هي الصلاحيات التي تعد حقوقا، للدولة ممارستها في النطاق الإقليمي لها، كحماية الحدود،و الحفاظ على الأمن، وغير ذلك، أما في العرف القانوني تعني بسط يد الدولة على كافة أراضيها. وهي وحدها التي تتخذ القرارات وتطبق القوانين فيها من خلال أجهزتها المختصة ولا يحق لأية جهة أخرى التدخل في شؤونها الداخلية إلا بموافقة صريحة منها وبحسب ما تقتضيه مصلحة البلاد العليا، وبخلاف ذلك تكون الدولة ناقصة السيادة وهي إما خاضعة للاحتلال أو الوصاية الدولية.

وهاهو بايدن جاء ليعلمكم معنى السيادة الحقيقية وكيف تحترمون أسيادكم ؟ جاء ليعلمكم معنى العمالة الحقيقية التي يجب أن تتصفوا بها؟ جاء ليناقش ما يسمى بقرارات هيئة المسائلة والعدالة فماذا أنتم فاعلون؟؟؟ وها هواحمدي نجاد يثبت حقيقة تبعية العراق لايران وانصياعية لسياسياتة بتصريحاتة الكاشفة عن حقيقة النفوذ الإيراني في العراق فماذا ستقولون للشارع العراقي وقد عجزتم عن إيجاد حل داخلي للأزمة أو إنكم غير قادرين على ذلك،وإنكم بالتالي غير مؤهلين لإيجاد حلول لأزمات مستقبلية يعززها العمل السياسي ؟؟؟ أي موقف محرج لا تحسدون عليه،عندما يشاع أن حل الأزمة جاء أمريكياً وليس عراقياً؟؟

وأي مشهد هذا الذي يعكس تدخلا خارجياً فاضحاً؟؟ وكيف ستردّون على دعوات المشككين بالاستقلالية والسيادة التامة التي تتحدثون عنها؟؟ وماذا سيفعل المستفيدون عندما يشعرون بالإحباط لأنّ ما أرادوا تمريره وجد مصدات أعاقت نفاذه؟؟ وماذا سيفعل المتضررون عندما يتهمون بأنهم أعيدوا إلى المنافسة بقرار أمريكي وهي سبة لن يكون الخلاص منها شيئا سهلا؟؟ فما عليكم أيها الساسة الشجعان إلا أن تقولوا جواباً ونحن نسعفكم به: إنّ ما جاء به بايدن لا يخرج عن إطار المشورة والحث وليس الإملاءات أو القرارات الخارجية.

إن بايدن جاء ليقرر حقيقة تبعية العراق للمحتل وجاء ليعلم أتباعه من عملائه في حكومته التي وضعها للعراق أن لا يخرجوا عن طوعه وألا يغتروا بالمثل الدارج المعلوم (إن غاب القط العب يا فار) والذي نجزم به ونعلم به علم اليقين أن دفة العراق يتحكم بها المحتل وهو الذي يدير الأمر فيه وأن هذه هي الحقيقة وأي قول خارج عن نطاقها ما هو إلا محض دعاية وكذب لا غبار عليه والعراق لن يستعيد سيادته بأمثال هؤلاء الخونة العملاء ولكن بسواعد من لا يخافون في الله لومة لائم المضحين بالغالي والنفيس الأتقياء الأنقياء .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

بقلم الدكتور
عبد الخالق فرحان
عضو المكتب السياسي
لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)



الحمد لله ناصر المجاهدين مؤيد عزائم المتعاضدين في سبيله المتناصرين ومعز المؤمنين ومذل الكافرين الذي جعل الصبر من أسباب الغلبة على المعتدين الغادرين و تمهيدا لوصول بشائر النصر والعز والتمكين .

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله المجاهد في سبيل الله بالعزائم الماضية والصوارم الباترة لنصرة الدين، المنصور بالرعب من جنود ربه الناصرين الذي جعل الصبر رمزاً لنفوس الصادقين المتقين.

والرضا عن آله وأحزابه وأصحابه الأبطال الصابرين الذين جاهدوا في الله حق جهاده ليكفوا أيدي المفسدين إنّما النصر صبر ساعة وهم بهذا على يقين.

أما بعد:

إنّ الجهاد في سبيل الله، سطوة الله تعالى على ذوي الفساد، ونقمته القائمة على أهل الكفر ذوي العدوان والعناد، وهو على من احتلت أرضه منهم من الفروض الواجبة، التي لم تزل سهام أصحابه صائبة، فواظبوا يا ذخر الأمة وكنز الملة على فعله، ولا تميلوا يا قرة العين عن مذهبه وسبله، ولازموا النزول بساحة البر لمنازلة الطغاة والمشركين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) {سورة التوبة: ١٢٣}، وصابروا أعداء الله في الجهاد،وعَوّدوا أنفسكم الصبر على المَكروه وغالبوهم فيه على الشدائد فإن فيه على ما تكرهون خيراً كثيراً ولا تكونوا أقل منهم صبراً وثباتا فاللئام أصبر أجسادا والكرام أصبر أنفساً فاصبروا مختارين مأجورين وإلاّ صبرتم مضطرين مأزورين،وتجرّعوا الغصص وانتهزوا الفرص،فالصبر على البلية أهون من ركوب الهلكة،فاصبروا على القتال وتكاليفه، إنّما النصر و الشجاعة صبر ساعة، والمهزوم من يئن أولاً، فمن صبرَ في القتال، نُصِرَ وظفر،ومن لم يصبر قُهر وجَزِعَ،وصار أسيراً أو قتيلاً، فالصبر يعقبه الأجر ويورث الخير، والجَزع يَعقبه الهلعُ ويورث المرض والهم، وبالخير تجمل الحياة،وبالهم يكون الموت ولا صفة بالرجل أليق من الصبر، وهو نوعان صبرٌ على ما تكره، وصبرٌ على ما تحب، والرجل من جمعهما، ولا معول إلاّ عليه على الشدائد، فإنه مفتاح الفرج، فتمسّكوا بحظكم منه،وليكن عدتكم تَنالوا به الذي تطلبون وتُدركوا به الذي تَأملون، فالنصر مع الصبروالفرج مع الكرب وإن مع العسر يسراهكذا علمنا رسولنا صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الكثيرة وفي كلماته التي علمها لخيرة أصحابه رضي الله عنهم، فنوائب الدهر لا تدفع إلا بعزائم الصبر ولا دواء لداء الدهر إلا بالصبر، وأن المصائب والرزايا إذا توالت أعقبها الفرج والفرح عاجلا. ومن أحسن ما قيل في ذلك من المنظوم:



وإذا مسك الزمان بضر
عظمت دونه الخطوب وجلت
وأتت بعده نوائب أخرى
سئمت نفسك الحياة وملت
فاصطبر وانتظر بلوغ الأماني
فالرزايا إذا توالت تولت

فالجهاد في سبيل الله يستلزم الصبر، لأنه عدة المجاهد وأساس نجاحه،فالصبر مظنة النصر و به العز فمن تبع الصبر تبعه النصر والشجاعة

هي الثبات والإقدام والصبر، والصبر كاسمه، فتدرعوا حلله والبسوا رداءه، فإن مزية الصبر في القتال إنما تظهر حين يلتقي الجمعان ،وتدور رحى الحرب ،.... فالرجل قد يحشر نفسه في زمرة الأبطال المقاتلين، ولكنه عندما يرى الضرب يملأ الجو تخور قواه ويلوذ بالفرار أو يستسلم للعدو وفي هذه الحالة تسلب عنه صفة الصابرين حين البأس، وتلحقه صفة الضعفاء الجبناء، قال عمرُ لأشياخ من بني عبس:(بم قاتلتُم الناس ؟ قالوا : بالصبر ، لم نلق قوماً إلا صبرنا لهم كما صبروا لنا)، وقال بعض السَّلف : (كلنا يكره الموت وألم الجراح، ولكن نتفاضل بالصَّبر).

يا ربيع الحياة ...، ارتدوا ملابس الجهاد، وتحلوا بمرارة الصبر لأجل طرد المحتل المعتدي من البلاد، فإن الله مع من صبر لنصرة دينه ، ينصره ويعينه ويؤيده (وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) {الحج : ٤٠}، فأمر الجهاد ـ كما هو معلوم ـ أضحى على الأمة فرضاً، وهو العمل الذي يرجع به مسود الصحائف مبيضاً فعمل الجهاد بهذه البلاد هو الفضيلة التي جعل لنا الله سبحانه ذخرها والحسنة التي في صحائف أعمالنا سطرها فادعوا الله بالنصر العاجل على المعتدين لتحرير الأرض والانتقام للعرض واهتموا بما يعلي كلمة الدين وراية المسلمين لا يتسلل اليأس إليكم مهما اشتدت ظلمة الباطل فاعتماد القلب على قدرة الله ولطفه وكرمه يستأصل جراثيم اليأس ومنابت الكسل، ويشد ظهر الأمل الذي يدخل به الساعي أغوار البحار العميقة ويقارع به السباع الضارية في فلواتها... كيف لا وهو يعلم بأن الله قد كتب النصر في الأزل، وأن كلمته قد سبقت بأن العاقبة للتقوى وللمتقين وأن جنده هم الغالبون وهم المنصورون وأن الأرض يرثها عباده الصالحون !

و ما النصر إلا من عند الله الواحد الأحد المقتدر ووقت علمه عنده وحده، فقد تهب ريح نصر للكافرين على المسلمين، فلا يكن ذلك قادحاً منكم في الدين، فإن الله تعالى يستدرجهم بذلك، وما هو إلا مكر بالأعداء ليتوهموا الانتصارحتى إذا فرحوا بما أوتوا أوردتهم كواذب أمانيهم موارد الهلكة، ونسوا أمر ساعة النصر وأنها لا تأتي إلا بغتة، فإذا أتت أخذوا على حين غرة، وتحققوا أن الأمور بخواتيمها والأعمال بتمامها وأن الله ولي المؤمنين وما جمع موقفٌ فئتي شكٍ ويقين، وكفر ودين إلا كان الفتح والنصر لأهل التقى والدين والخسارة والبوار على الشاكين الكافرين تصديقاً لوعده تعالى إذ يقول (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) {الصافات: ١٧١-١٧٣}.

أما ما يُشاهد من تسلط الكفار واستعلائهم إنما ذلك استعلاء استثنائي، وذلك استدراج وإملاء من الله لهم، وعقوبة للأمة المسلمة؛ بسبب بعدها عن دينها وعن أسباب نصرها،ثم إن سنة الله ماضية فـ: (مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ) {النساء: ١٢٣}.

وهذه الأمة تذنب، وتعاقب بذنوبها عقوبات متنوعة؛ كي تعود إلى رشدها، وترجع إلى ربها؛ فتأخذ مكانها اللائق بها(لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) {المنافقون: ٨}.

ثم إنّ هذه الأمة أمة مرحومة تعاقب في هذه الدنيا حتى يخفّ العذاب عنها في الآخرة أو يغفر لها بسبب ما أصابها من بلاء.

يا أهل العراق أيها الصامدون صبرا في مواجهة الزحف الصفوي الصليبي صبراً، فإن كان الصبر مراً فعاقبته حلوةٌ ،فهو حيلة من لا حيلة له... صبراً على المكاره صبراً، فالصبر على المصيبة مصيبة على الشامت به وتذكروا أسلافكم المجاهدين أهل القادسية والجسر والمعارك الفاصلة (كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ) {البقرة:٢٤٩}.

صبرنا وكان الصبر منا سجية
بأسيافنا يقطعن كفا ومعصما

واعلموا أنّ الله وعد بالأجر العظيم، وبخير المنازل في مقام كريم، وخصّ بالجنة التي لا لغو فيها ولا تأثيم الذين يلبّون إذا ما صاح المنادي الجهاد الجهاد يا أمة الجهاد الجنة الجنة تحت ظلال السيوف الحداد فثواب الله والسبب الموصل إلى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله، فجدّوا في تحصيل الربح الثمين، فلذة الدّنيا والآخرة ونعيمها والفوز والظفر فيهما لا يصل إليه أحد إلا على جسْر الصّبر كما لا يصل أحد إلى الْجنّة إلا على الصّراط ، فخير العيش يدرك بالصّبر ،ومراتب الكمال المكتسب في العالم كلها منوطة بالصّبر ،والنّقصان الّذي يُذم صاحبه عليه ويدخل تحت قدرته كله من عدم الصّبْر فالشّجاعة والنصر والْعفّة والْجود والإيثار كلّه صَبْر سَاعَة...، فمن أراد أن يفوز بجوهر الآخرة لا بالعرض الأدني من الدنيا خاطر، ومن رام صفقة رابحة تجاسر، فالنعيم لا يدرك بالنعيم، وإن من آثر الراحة فاتته الراحة، وإن بحسب ركوب الأهوال واحتمال المشاق تكون الفرحة واللذة، فلا فرحة لمن لا همّ له ولا لذة لمن لا صبر له ولا نعيم لمن لا شقاء له ولا راحة لمن لا تعب له بل إذا تعب العبد قليلا استراح طويلا وإذا تحمل مشقة الصبر ساعة قاده لحياة الأبد وكل ما فيه أهل النعيم

المقيم فهو صبر ساعة ... فالمؤمن يرى الشهادة مغنماً والتخلف مأثماً، والتباطأ مغرماً والعذر في هذا المهم أمراً محرماً، ويعدّ الركوب إلى هذا السفر قربة والركون إلى وطنه غربة، ويربأ بنفسه أن يكون من الخالفين حباً للشهادة وتكريماً ويبادر إلى ما أمر به رغبة في قوله تعالى:(وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) {النساء:٩٥}،

فالقعود لا يستقيم والأعراض منهوبة والحقوق مسلوبة والأراضي مغصوبة هذا إلى كون القعود لا يقضي فرض الله في الجهاد، ولا يرعى به حق الله في العباد ،...

فما عليكم يا أسود الشرى يا عيون الورى إلاّ الأخذ بأسباب النصر والوثوق بعوائد الله تعالى في الظفر وأول هذه الأسباب هو الصبر، فالنصر والمدد متعلق عليه وعلى التقوى:(بَلَى إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ){آل عمران:١٢٥}، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم:(واعلم أن النصر مع الصبر) .

فالله تعلى أمر به نبيه صلى الله عليه وسلّم (وَاصبِر وَمَا صَبرُكَ إلا بِالله) {النحل:١٢٧}،(وَاصبِر لِحُكمِ رَبِّكَ) {الطور:٤٨}، ونهاه عن ضده وهو الاستعجال،(فَاصبِر كَمَا صَبَرَ أُولُوا العَزمِ مِنَ الرُسُلِ وَلاَتَستَعجِل لَهُم) {الأحقاف:٣٥} وأمته تبع له في الأمر والنهي، وأثنى على أهله وحكم عليهم بالصدق والتقوى،(وَالصَّابِرِينَ فِي البَأسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ البَأسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ) {البقرة:١٧٧}. والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قُطع الرأس ذهب الجسد.

فكونوا على ما كان عليه الصحابة الكرام الأثر، الذين جنوا من أفنان الصبر في الله ثمار الظفر، وفازوا من إنجاز الوعد بأقصى الوطر، فالفوز بالمطلوب المحبوب، والنجاة من المكروه المرهوب ودخول الجنة وسلام الملائكة عليهم، إنما نالوه بالصبر، كما قال:(وَالمِلائكة يَدخُلُونَ عَلَيهِم مِن كُلِ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيكُم بِمَا صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدَّارِ){الرعد:٢٣،٢٤}، وقد أثنى الله على عبده أيوب بأحسن الثناء على صبره فقال:(إنَّا وَجَدنَاهُ صَابِراً نِعمَ العَبدُ إنَهُ أوابٌ) {سورة ص:٤٤}، فأطلق عليه نعم العبد بكونه وجده صابراً وهذا يدل بمفهوم المخالفة على أن من لم يصبر إذا ابتلي فإنه بئس العبد.

فمدار جميع الأحوال المحمودة على الصبر، فقد قرنه سبحانه عز وجل بأركان الإسلام، ومقامات الإيمان، فقرنه بالصلاة (وَاستَعِينُوا بِالصَّبرِ وَالصَّلاة) {البقرة:٤٥} وبالتقوى (إنَّه مَن يَتَّقِ وَيَصبِر){يوسف:٩٠} ،وبالشكر (إنَ فِي ذَلِكَ لأيَاتٍ لِكُلِ صَبَّارٍ شَكُورٍ) {لقمان:٣١}، وبالرحمة (وَتَوَاصَوا بِالصَّبرِ وَتَوَاصَوا بِالمرحَمَةِ) {البلد:١٧}، وبالصادق(وَالصَّادقِينَ وَالصَادِقَات وَالصَابِرِين وَالصَّابِراتِ) {الأحزاب:٣٥}. وجعل الله الصبر في آيات أخرى سبب محبته ومعيته وعونه وحسن جزائه، ويكفي بعض ذلك شرفاً وفضلاً... فخصال الخير والحظوظ العظيمة لا يلقاها إلا أهل الصبر(وَيلَكُم ثَوَابُ الله خَيرٌ لِمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحاً وَلاَ يُلقاهآ إلا الصَابرُونَ) {القصص:٨٠}،(وَمَا يُلَقاهآ إلا الَّذِين صَبَرُوا وَمَا يُلَقَها إلا ذُو حَظٍّ عَظِيم) {فصلت:٣٥}. فلن يتكلف مرارة الصبر من يجهل عاقبة الصبر. فبلباس حلته تكونوا من النصر على ثقة ومن الظفر على يقين فعاقبة الصّبر الجميل جميلةٌ وعواقب الصبر ما لها منن وأفضل أخلاق الرّجال التصبّر، فأجيبوا داعي الدين وكفوا أيدي المعتدين،وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل واعلموا أن العاقبة للمتقين، وأنّ الله مع الصابرين وما النصر إلا من عند الله وهو خير الناصرين ومن كان الله معه كانت يده هي الطولى وإذا لقي عدو الله وعدوه فليصبر لحملته فإن الصبر عند الصدمة الأولى والله تعالى يحفظه بعينه ويمدّه بعونه ويجعل الظفر بعدوه موقوفاً على مطالبته له بدينه.

أيّها المجاهدون يا من لكم ترنو الأفئدة والأبصار، للوصول إلى المبتغى وتحقيق الانتصار ...اعتصموا (بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ) {آل عمران: ١٠٣} (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) {الأنفال:٤٦}، وأنيبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون. فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

والله تعالى وحده الموفق لما فيه صلاح هذه الأمة، والقادر على إتمام كل خير ونعمة، وهو العلي القدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله

لجنة البحوث الشرعية
لجماعة أنصار السنة
(الهيئة الشرعية)

استهداف المواكب

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم السلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد .

تختلف المواكب وحجمها بحسب مكانة الشخصية وأهميتها والخطر المحدق بها، وحسب كون الموكب رسميا أو غير رسمي .

أولا : إذا كان غير رسمي :

هناك مواكب من سيارتين: حيث تسير السيارة الشخصية في الأمام وسيارة المرافقين في الخلف .

هناك مواكب من ثلاث السيارات: حيث تسير سيارة الشخصية في الوسط وسيارة الأمن في الأمام وسيارة المرافقين في الخلف .

وهناك مواكب من أربعة إلى خمسة سيارات: بحيث تكون السيارة الأمن الأولى والأخيرة والسيارة الثانية سيارة الشخصية تليها سيارة الحماية تليها سيارة المرافقين

ثانيا : إذا كان الموكب رسميا :

تتقدم سيارة الشرطة يتبعها مجموعة من الدرجات النارية ثم سيارة أمن تسير خلفها سيارة الشخصية وخلفها السيارة المرافقين يتبعها مرافقون على درجات نارية ثم سيارتين للمرافقين بعدهم سيارة صحافة ثم ثلاث سيارات للضيوف ثم سيارة حماية ثم سيارة أمن أو شرطة . وقد تستبدل الدراجات النارية التي في الوسط بسيارات أخرى للحماية .



التعليمات التي يأخذها فريق الأمن وقيادة السيارات :

١- أن يرى الطريق أمامه جيدا وينتبه للأخطار وغيرها .

٢- الانتباه إلى إشارات الانعطاف والوقوف كي يعرف مرافقوه وجهته.

٣- سائق السيارة المقدمة يجب أن يأخذ في الاعتبار السيارات التي تتبعه

٤- الشك في أي سيارة تحاول تجاوز الموكب .

٥- تغيير الطريق يوميا .

٦- تحضير وسائل الدفاع أو الهجوم في حال حدوث أي هجوم .

٧- لا تسمح لأي سيارة بالسير بين سيارتك وسيارة الشخصية .

كيفية مهاجمة الموكب :

أ- الهجوم بواسطة سيارتين الأولى تستعمل كحاجز والثانية للهجوم .

ب- سيارة الهجوم تحمل عادة ثلاث أشخاص بالإضافة إلى السائق، وسيارة الحاجز تحمل عادة السائق.

جـ- الهجوم يحدث عادة من شمال السائق، يطلق المهاجمون النار عندما يصلون إلى المنطقة المحجوبة في مؤخرة السيارة ويتابعون حتى يسبقوا السيارة المقصودة

د- طرق الهجوم تكون في صالح المهاجم أي عند المنعطفات أو المفارق حيث يكون الهروب سهلا .

هـ- يستمر الهجوم من ١٠ إلى ١٥ دقيقة

و- يستفيد المهاجم من الإرباك والفوضى بعد الهجوم وعندئذ يتابع مهمته إما بالخطف أو القتل .
ز- معظم السيارات المستعملة في الهجوم إما مؤجرة أو مغنومة .
٩- في حالة تعرض الموكب لكمين يكون هناك خياران يقوم بأحدهما فريق الحماية
الأول: تغيير اتجاه السير .
الثاني: المرور بسرعة عبر منطقة الخطر وفي هذه الحالة يقوم بالآتي :
أ- جذب الانتباه بإطلاق الزامور أو صفارة الخطر .
ب- زيادة سرعة السيارات
ج- إطلاق النار بسرعة تجاه المهاجمين
د- إذا أمكن تقوم إحدى السيارات المرافقة بمهاجمة الكمين .
هـ- إذا توقفت سيارة الشخصية لسبب ما ابلاغ الشخصية بالانحناء داخل السيارة وتغطية رأسها بذراعيها .
و- من الأفضل أن لا تتوقف السيارة عن السير حتى لو ثقبت إحدى العجلات أو بسبب أي عطل ما فالهدف المتحرك تصعب إصابته .
ز- القيام بأي مناورة ممكنة تعطي فريق الحماية الفرصة كي يفقد المهاجمون التوازن .
كيف تقوم بمهاجمة الموكب :

أولا : إذا كان الموكب من سيارة واحدة

١- الرماية على الهدف ومجموعة التنفيذ على دراجة نارية :

أ- لابد من تحديد مكان الهدف داخل السيارة .
ب- الاقتراب من السيارة من ناحية الهدف مع الانتباه للمسافة بين الدراجة والسيارة ووضع مسافة أمان لحدوث أي طارئ .

ج- لابد من عدم الاقتراب زيادة عن اللزوم ٣م حد أدنى أثناء الرماية حتى لا يستطيع الهدف تحويل السبطانة .
د- إذا كان الشباك مغلق أو ستقوم بالرماية من الخلف فيجب أن يكون محور السبطانة عموديا على الزجاج حتى لا تنزلق



الطلقة، إلا إذا كان الزجاج مكسورا أو مشروخا من قبل .
هـ- إذا أراد الرامي أن يطلق من الخلف فعليه أن يقف على المساند حتى يرى الهدف ويكون اتجاه السلاح عموديا على الزجاج وتكون الرماية من على رأس السائق وعلى السائق الانحناء قليلا للأمام

٢. طريقة الرماية على العجلات :

إذا كانت سيارة الهدف تسير في الأمام يستطيع الرامي أن يصوب ثم يرمي الإطارات الخلفية ولكنه سيجد صعوبة وذلك لصغر حجم الإطار وصغر الزاوية التي سيرمي منها، ولذلك فعليه أن ينتظر حتى يتجاوز السائق السيارة ؛سيارة الهدف وأثناء التجاوز سيتضح حجم الإطار بصورة أكبر .

٣- الرماية على السائق :

لا يستطيع الرامي إصابة السائق إلا عند التجاوز فعلى السائق أن يتجاوز سيارة الهدف وأثناء التجاوز يقوم الرامي بضرب السائق وعلى السائق عدم مواصلة التجاوز لأن السيارة ستكون بدون سائق وقد تصدمه ، عليه تخفيف السرعة ثم التوقف أثناء التجاوز، لابد أن لا يقترب مسافة قريبة من السيارة حتى لا تنحرف عليه .

٤- طريقة إيقاف سيارة الهدف بدون إطلاق :

أ- صدم سيارة الهدف بقوة في الركن الأيسر الخلفي لتدور السيارة من المقدمة تجاه اليمين فيضطر السائق للتوقف .

ب- في حالة ما إذا كان الطريق به سيارات أو الرصيف مرتفع
يراقب السائق الجهة المقابلة التي تأتي منها السيارات القادمة وإذا لاحظ عدم وجود أي سيارات يتجاوز سيارة الهدف حتى إذا أصبح في محاذاتها تماما ينعطف على السيارة مباشرة فترغم سيارة الهدف بفعل القوة على ضرب السيارات الواقفة ثم تتوقف وعندها يقوم الرامي بالنزول وإطلاق النار على الهدف .

٥- طريقة الرماية من سيارة إلى سيارة أخرى :

أ- تقوم سيارة المنفذين بتجاوزسيارة الهدف .
ب- أثناء التجاوز تقوم سيارة المنفذين بالإطلاق على سيارة الهدف وذلك قبل أن يتساوى السيارتان حتى لا يغطي الأشخاص القريبين على الأشخاص البعيدين .
ج- عند توقف سيارة الهدف يقوم فرد من أفراد التنفيذ بالنزول سريعا لتصفية الهدف والتأكد من الخلاص منه وتصفية من لم يتم تصفيته ثم اللحاق والركوب بسيارة المنفذين كما يكون هناك فرد آخر حماية للتأكد من عدم تدخل أي شخص أثناء تنفيذ العملية حتى يستطيع أفراد التنفيذ المهمة في هدوء .
د- بعد التأكد من تصفية الهدف وحراسته يقوم طاقم التنفيذ بحرق السيارة أو تشريك الجثث بوضع قنابل يدوية تحت الجثث ثم التحرك مباشرة وإخلاء المنطقة .
٥- إيقاف السيارة ثم الانقضاض عليها .
أ- يأتي موتوسيكل ثم يقوم الرامي بالرماية على السائق والإطارات لإيقاف السيارة .
ب- يأتي موتوسيكل آخر أو سيارة التنفيذ لتقوم بتنفيذ المهمة .
ج- تقوم مجموعة التنفيذ بحرق السيارة أو إلقاء قنبلة للتأكد من تصفية كل من في السيارة

ثانيا : إذا كان الموكب غير رسمي .

١- تحديد الهدف من الهجوم على الموكب



٢- معرفة خط سير الموكب .
٣- جمع المعلومات الكافية عن خط السير
٤- التأكد من وجود الهدف في الموكب .
٥- معرفة مكان الهدف في الموكب إن أمكن ذلك .
٦- تحديد المكان المناسب للهجوم على الموكب .
٧- متابعة الموكب حتى لا يقوم بتغيير خط السيرنقاط مراقبة مختلفة ومعهم جوال.
٨- إيقاف الموكب بأحد الطرق الآتية :
أولا : إذا كان الهدف يسمح بالسيارات للمرور معه في الطريق فتستطيع التعامل معه بأحد الأساليب السابق ذكرها .
ثانيا : إذا كان الهدف لا يسمح للسيارات للمرور معه في الطريق فلابد من اعتراض الموكب من أحد الطرق الفرعية أما بسيارتين صغيرتين أو شاحنة كبيرة حتى لا تستطيع أي سيارة من سيارات الحراسة المرور من المانع .
ثم دخول مجموعة التنفيذ للتعامل مع الهدف والحراسة .
من الأفضل وضع سيارة خلف الموكب بعرض الطريق حتى لا يستطيع أحد تغيير خط سيره، وتوضع حمايات على أي تفريعات جانبية في الطريق حتى لا يهرب الهدف .

ثالثا : إذا كان الموكب رسميا :

تصلح معه الطريقة الثانية ولكن تحتاج إلى عدد كبير من المنفذين لتنفيذ المهمة
ملحوظة : إذا كان الموكب سيتم تفجيره لابد من وضع المتفجرات بحيث تغطي الموكب بكامله .
إذا كانت السيارة مصفحة :
فالطلقات لا تمر إلى داخل السيارة نتيجة التصفيح الذي بها، وكذلك زجاجها مكون من عدة طبقات ويوجد بها فتحات تسمح لمن بالداخل بالرماية على من بالخارج وأنسب طريقة لضربها إما بالـRPG أو بوضع حشوة عليها مباشرة بعد إيقافها .

الهيئة العسكرية
لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)

الغطاء الأمن

التعريف الأمني للغطاء :

هو الواجهة التي نُخفي خلفها العمل الأمني سواء كانت واجهة حقيقية أو وهمية .

وهو أساس السرية، و السرية أساس العمل الأمني وحكمه الشرعي الواجب لمقتضى القاعدة الأصولية : (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) .

لذلك فإن الغطاء يعتبر عنصرا أساسيا في العمل الأمني وواجب على كل عنصر يعمل في العمل الأمني أن يتخذ غطاءا لعمله لأن أي شخص بدون مهنة أو عمل معين معروف للناس، يكون وضعه في مجتمعه مريبا ومثيرا للشبهة كما أنه من الصعب جداً تنفيذ أي مهمة بدون تمويه أو تورية، وحتى لو استطعنا تنفيذها بشكل صاخب ومعلن فسيكون مكلفا جداً وخطرا .. هذا إن أمكن تنفيذ المهمة أصلاً .

الخلاصة : إن من الصعب بل من المستحيل إنجاح أي مهمة أمنية أو عسكرية بدون غطاء لاسيما في ظل عدم التكافؤ في الإمكانيات بين المقاومة والاحتلال .

مثال : الشخص الذي يخرج من بلده من أجل التدريب مثلاً .. فلو أعلن ذلك صراحة فإنه يتعرض للاعتقال ويمنع من السفر هذا على الأقل ! فكيف الذي يريد تنفيذ عملية عسكرية ؟؟ وفي المقابل يمكن أن يسافر ويتدرب بحجة أنه سافر للسياحة أو للدراسة أو للتجارة .. وقس على ذلك ... والغطاء غالباً يستخدمه معظم الأخوة العاملين في المجال الأمني سواء تلقوا تدريبا أم لا، وسواء أسموه غطاءا أو غير ذلك.

ويجب أن ندرك أن الغطاء وسيلة لإنجاز المهام وإنجاحها وليس غاية . والذي نريد توضيحه من خلال هذا الموضوع هو :

أ. ماهي شروط الغطاء النموذجي

ب. كيف نختار الغطاء ؟

ج . كيف نحافظ عليه ؟

أنواع الاغطية

أ. من حيث طبيعة الاستخدام :

١- الغطاء الفردي : ويستخدم لإخفاء الانتماء وطبيعة المهمات بالنسبة للأفراد

٢- غطاء المركز : ويستخدم لإخفاء نشاطات المراكز الخاصة بالعمل الأمني (مقر اتصالات ، إدارة وتوجيه ، مخازن ، إخفاء مطاردين ، ..) .

٣- غطاء الشبكة : ويستخدم لإخفاء مجموعة شرط أن لا يزيد عددها عن ستة أشخاص وذلك حتى لا ينكشف الأفراد على بعضهم ، ولأن انكشاف أي عنصر سيؤدي الى فشل الغطاء وبالتالي انكشاف باقي العناصر .

عيوب غطاء الشبكة :

١. كشف جميع العناصر في حال كشف أحدهم .

٢. التكلفة : لأن غطاء الشبكة يحتاج إلى مشروع وبالتالي سيكون ملكفا .

٣. اختلاف كفاءة وأعمار العناصر مما يؤدي إلى صعوبة إيجاد غطاء يغطي المجموعة، لأنه يصعب علينا إيجاد القاسم المشترك الأصغر بينهم، فالمهنة التي تناسب (س) من العناصر قد لاتناسب (ص)، وهكذا .

ب. من حيث المدة والغاية منها :

١- دائم .٢- مؤقت. ٣- احتياطي.

٤- غطاء التحقيق .

١.الغطاء الدائم : وهو الذي يختفي خلفة الشخص ليغطي نشاطه الأمني بشكل عام ويلازمه مدة طويلة من حياته ويقوم بتغطية في حياته الطبيعية ويستفاد منه أمام الأجهزة الأمنية ومحيطة الاجتماعي بشكل خاص وهو دائم نسبياً .

شروط الغطاء الدائم :

١- أن يتيح ممارسة العمل الأمني .

٢- الانسجام مع الشخص من حيث :

أ. العمر : فمن غير المعقول أن يدعي شخص عمره ٥٠ عاماً أنه طالب، كما أنه من غير المعقول أن يدعي شخص عمره ٢٠ عاماً أنه أستاذ جامعي .

ب. الوضع الاجتماعي : فمن غير المعقول أن شخصا يعيل أسرة مكونه من ١٠ أفراد ويكتفي بدخل ٥٠ الف دينار بالشهر، كما أن بعض المهن قد لا تناسب عائلة الشخص، فبعض العائلات الغنية ترفض أن يعمل ابنها موظفا !

ج. الكفاءة : فمن غير المنطقي أن يدعي شخص لا يحمل شهادة ثانوية عامة أنه طبيب أو مهندس ، ..

٣- القانونية : يجب أن يكون الساتر قانونياً، لأن بعض المهن تكون في بعض الدول قانونية وفي البعض الآخر غير قانونية

٤- البساطة: في التكلفة وفي الإجراءات المطلوبة لأن بعض المهن تحتاج لموافقة كثير من الجهات الأمنية .

٥- الشرعية : (يجب أخذ الفتاوى في حال كان الغطاء ظاهره بعض المخالفات الشرعية) .

ملاحظة : الغطاء الدائم لا يستخدم للمهمات إلا في حالة الضرورة وذلك بعد دراسة مستفيضة وللأمور التي لا يكون فيه تتبع جنائي .

عوامل نجاح الغطاء الدائم :

١. المحافظة على سرية الغطاء .

٢. تأكيد الساتر في المحيط من خلال الممارسة والتحدث بمصطلحاته ومتابعة أخباره وتطوراته ومستجداته .

٣. المراقبة الدائمة لصلاحية الغطاء ورفع الشبهات عنه وسد الثغرات .

٤. تقييم الغطاء من فترة لأخرى ومعرفة إذا كان مازال يغطي العمل أم لا .

٥. الصياغة العلمية ودراسة الأمور قبل الممارسة على الأرض .

٦. التدرج في الغطاء .

ثانياً : اختيار الغطاء المناسب بناءً على الأمور التالية :

١- طبيعة المهمة المكلف بها الشخص والمهام المستقبلية في حال كان مرشحا لعمل مستقبلي ونقصد بطبيعة المهمة :

أ. الوقت الفعلي التي تحتاجه هذه المهمة على مدار اليوم .

ب. طبيعة المهمة هل تحتاج لسفر هل تنفذ في البيت هل يقوم بها لوحده أم تحتاج لوجود آخرين . .

ج. مستلزمات المهمة (سيارة، كمبيوتر، هواتف، لباس معين، هيئة معينة).

٢- الإمكانات المتوفرة لدى الشخص (مادية ، خبرة ، ظروف اجتماعية ، وقت ..) .

٣- طبيعة المنطقة التي يقيم فيها .

٤- إمكانيات الحركة .

ثالثاً : وضع خطة للبدء بالغطاء :

١. تبرير لجوء الشخص لهذه المهنة (التذمر من العمل السابق) .

٢. تبرير حصوله على الأموال اللازمة والخبرة في حال كان معروفا عنه أنه لا يملك أموالا أو خبرة في هذا المجال

٢.الغطاء المؤقت : (غطاء المهمات)

:- وهو القصة الوهمية التي يحتاجها رجل الأمن لتنفيذ مهمة أمنية وينتهي بانتهاء المهمة . وللعلم ليس المقصود أننا نحتاج الغطاء للمهمة العسكرية فقط !

فنحن نحتاج الغطاء المؤقت : (عندما نتصل مع العناصر أو المسؤولين، وعندما نلتقي معهم، وعندما نسافر، وعندما نجمع معلومات ، وعندما ننقل موادا أو وثائق وعندما نخزن موادا أو وثائق، وعندما ننفذ عمليات ، ..) .

شروط الغطاء المؤقت :

١-الانسنجام مع الشخص :-أ. العمر . ب. الهيئة . ج. طبيعة الشخص (الشكل، طبيعة البشرة، ...) .

٢- الانطلاق من معلومات حقيقية ولو في البداية .

٣- الانسجام مع المحيط .

٤- حمل بعض الأوراق التي تدل على الصفة العامة للغطاء .

٥- صياغة الغطاء من خلال أجوبة محكمة لأسئلة متوقعه به .

٦- البساطة عوامل نجاحه :

١- توفر معلومات عن الهدف وعن طبيعة المهمة .

٢- استغلال الظروف المساعدة (السفر، سياحة، عمرة، ..) .

٣- لباقة الشخص وسرعة بديهته والقدرة على التمثيل وقوة الشخصية .

٤- الاستفادة من التزوير والتمويه لتأكيد الغطاء .

٥- اختبار الغطاء على أهداف وهمية .

٦- توفر معلومات عن طبيعة المنطقة ومحيط الهدف .

٣.الغطاء الاحتياطي: وهو البديل لكل غطاء من الاغطية .

٤.غطاء التحقيق: وهو الخطة المعدة للإدلاء عند التحقيق وعند التعرض للاعتقال لإخفاء المعلومات المهمة (الانتماء، الأشخاص المنفذين ، المسؤولين ، مراكز العمل، ....) .

شروطه :

١- دراسة الثغرات لدى رجل الأمن من حيث :

• تحديد طبيعة الانتماء (مكشوف ، سري ، وسط) وتحديد الأسباب المؤدية للكشف.

• حصر المهمات والمسائل التي قام بها والظاهرة للناس والمعروفة عنه .

• حصر المهمات التي انكشفت وأدرج فيها كأحد المشاركين .

• تحديد الاتصالات التي تمت مع أفراد مرتبطين بأجهزة وتنظيمات أخرى غير تنظيمه .

٢- وضع خطة لمواجهة الاعتقال أثناء تنفيذ المهمة (متلبس) وذلك لإخفاء التالي :-

أ. الأفراد الغير مكشوفين في المهمة .

ب. الانتماء أو تأكيده مع التبرير أو تحويله .

ج. المعلومات المهمة وهي :

• المشاركون في المهمة .

• المراكز ، الوثائق ، الاتصالات، المواصلات، المهمات، أساليب العمل

وذلك من خلال وضع خطة منطقية لتضليل الأجهزة الأمنية، وإقناعها بأنه لا يعرف المعلومات التي تردها الأجهزة الأمنية .

الهيئة العسكرية
لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)

الدعوة ..حياة القلوب

السيرة النبوية

دعوة النبي صلى الله عليه وسلم

الدعوة حياة القلوب

دعوة النبي صلى الله عليه وسلم :

حرص الرسول صلّى الله عليه وسلّم على الاجتماع بالناس وتبليغهم دعوة الإسلام، وكان يتحرى مواضع اجتماع القبائل وخاصة في موسم الحج وفترات عقد أسواق العرب، حيث كان يلتقي بذوي الشأن من رؤساء القبائل وغيرهم، وكان يطالب الرؤساء بحمايته دون أن يكره أحدا على قبول دعوته وقد نقل الإمام أحمد رواية ربيعة بن عباد الدؤلي، وكان من شهود العيان الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواسم الأسواق وهو يباشر الدعوة قال:(رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم بذى المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم إلى الله عز وجل، ووراءه رجل أحول تقد وجنتاه وهو يقول: لا يخرجنكم هذا من دينكم ودين آبائكم) رواه أحمد.

وكان عليه الصلاة والسلام قد عرض نفسه على كندة وبني كلب وبني حنيفة، وكان ردهم قبيحا كما عرض نفسه على بني عامر بن صعصعة، ومحارب، وفزارة، وغسان، ومرّة، وسليم، وعبس، وبني النضر، وبني البكاء، وعذرة، وربيعة، وبني شيبان، والحضارمة .

وكان مما يقوله صلى الله عليه وسلم في المواسم:(هل من رجل يحملني إلى قومه فإنّ قريشا منعوني أن أبلّغ كلام ربّي عزّ وجل) رواه أحمد بإسناد صحيح وهو على شرط البخاري .

وخاطب صلى الله عليه وسلم الناس في سوق ذى المجاز بقوله:(أيّها النّاس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا) رواه أحمد بإسناد صحيح، وكان الناس يزدحمون عليه غير أنهم لم يتجاوبوا مع دعوته، ومع ذلك فقد كان صلى الله عليه

وسلّم يواصل الدعوة فلا يسكت، بل يكرر مقولته .
وحين يعرض صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل كان يقول:(يا بني فلان، إنّي رسول الله إليكم، يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه، وأن تؤمنوا بي وتصدّقوني وتمنعوني حتّى أبيّن عن الله ما بعثني به..) رواه أحمد والطبراني .
اتّصال الرسول صلى الله عليه وسلم برهط من الأوس والخزرج ودعوتهم
مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الناس في منازلهم وأسواقهم بعكاظ ومجنّة، وفي مواسم الحج في منى، حتى إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مضر فيأتيه قومه فيقولون: احذر غلام قريش لا يفتنك، ويمشي بين رجالهم وهم يشيرون عليه بالأصابع .
ولقد كان أهل يثرب من الأوس والخزرج أكثر الناس تجاوبا مع دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما عرض عليهم الإسلام، وكانت الاتصالات الأولى بالأنصار قد تمّت في مواسم الحج والعمرة، وقد عرض الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام على سويد بن الصامت، غير أنه لم يعلن إسلامه، كما أنه لم يبعد عنه، وقد استحسن ما سمع من القرآن ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه فلم يلبث أن قتله الخزرج في حرب«بعاث»، وكان رجال من قومه يقولون إنه مات مسلما .ويذكر جابر بن عبد الله الأنصاري مجيء أعداد من الأوس والخزرج إلى الحج، وعلاقتهم بالرسول صلى الله عليه وسلم فيقول:(فأويناه وصدقناه فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلّا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام) رواه أحمد .
وكانت الأوس قد سعوا لمحالفة قريش على الخزرج الذين كانوا أكثر منهم عددا، فقدم أبو الحيسر أنس بن رافع في وفد من بني عبد الأشهل لهذا الغرض، فسمع بهم الرسول صلى الله عليه وسلم فجاءهم ودعاهم إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن فقال أحدهم، وهو إياس بن معاذ: أي قوم ! هذا والله خير مما جئتم له، فانتهره أبو الحيسر فصمت، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلّم عنهم، ورجعوا إلى المدينة، وجرت الحرب بين الأوس والخزرج«يوم بعاث»، ثم مات إياس بن معاذ، وكان قومه يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبّحه حتى مات، فما كانوا يشكّون أنه مات مسلما، فقد استشعر الإسلام في لقائه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس.
ومع أن هذين الرجلين من الأوس كانا قد استشعرا الإسلام، فإن المصادر لم تذكر قيامهما بالدعوة في وسط قومهما، فإن البداية المثمرة للاتصال بالأنصار كانت مع وفد الخزرج في موسم الحج عند عقبة منى، الذين التقاهم النبي صلى الله عليه وسلم وجلس معهم وكلمهم ودعاهم إلى الله- عز وجل-، وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن، وقد ذكر ابن إسحاق إسلامهم وقيامهم بالدعوة في المدينة .

بيعة العقبة الأولى:

وفي السنة التالية للقاء النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد الخزرج جرت بيعة العقبة الأولي، فقد حضر اثنا عشر رجلا عشرة منهم من الخزرج واثنان من الأوس، مما يشير إلى أن نشاط الرجال الذين أسلموا من الخزرج في السنة السابقة قد تركز ضمن قبيلتهم بشكل رئيسي، وإن كانوا قد تمكنوا من اجتذاب رجال من الأوس، وكان ذلك بداية ائتلاف القبيلتين تحت راية الإسلام، وكان الصحابي الجليل عبادة بن الصامت قد شارك في بيعة العقبة الأولي لذلك فإنه من مصادر المعلومات الأساسية والدقيقة عنها، وقد وردت روايته عن البيعة في الصحيحين، كما أوردها ابن إسحاق في السيرة بشكل أوضح وأكمل. قال عبادة بن الصامت:(كنت فيمن حضر العقبة الأولى وكنا اثني عشر رجلا، فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء، وذلك قبل أن تفترض علينا الحرب: على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف، فإن وفيتم فلكم الجنة، وإن غشيتم من ذلك شيئا، فأمركم إلى الله عز وجل، إن شاء عذّب وإن شاء غفر) رواه البخاري ومسلم .
وبعد أن تمّت البيعة، وأراد المبايعون العودة إلى يثرب، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم الصحابي مصعب بن عمير ليقرئهم القرآن

ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين، وقد أسلم خلق كثير من الأنصار على يده بعون من الصحابي أسعد بن زرارة، وعندما بلغ عدد المسلمين الأربعين أمهم مصعب، ثم كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأن يصلي الجمعة بهم. وقبل حلول موسم الحج للسنة الثالثة عشرة من المبعث، عاد مصعب بن عمير إلى مكة ليطلع النبي صلى الله عليه وسلم على ما أصابه من نجاح وتوفيق من الله سبحانه وتعالى في مهمته.

بيعة العقبة الثانية:

وفي العام التالي قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم من مسلمي الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان، فبايعوه بيعة العقبة الثانية وهي أن يمنعوه- إذا قدم عليهم- مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وأنفسهم. وهذه البيعة هي نقطة التحول الكبرى في تاريخ الدعوة حيث أصبح للإسلام دار يمكن أن يتخذ منها قاعدة للانتشار وهو ما حصل بالفعل، فأذن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالهجرة إلى المدينة.

يحدثنا الصحابي الجليل كعب بن مالك الأنصاري عن تفاصيل بيعة العقبة الثانية فيقول:(خرجنا إلى الحج، وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق، فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم، نتسلل تسلل القطا مستخفين. حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا امرأتان من نسائنا. فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب، وهو يومئذ على دين قومه، إلّا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له: فلما جلس كان أول متكلم العباس بن عبد المطلب، فقال: يا معشر الخزرج- قال: وكانت العرب إنما يسمون هذا الحي من الأنصار: الخزرج، خزرجها وأوسها-: إن محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا، ممن هو على مثل رأينا فيه، فهو في عز من قومه ومنعة في بلده، وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم، واللحوق بكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم، فمن الآن فدعوه، فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده. قال: فقلنا له لقد سمعنا ما قلت:فتكلم يا رسول الله، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت. قال: فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فتلا القرآن، ودعا إلى الله ورغب في الإسلام ثم قال:(أبايعكم على أن تمنعوني ممّا تمنعون منه نساءكم وأبناءكم)، قال: فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال: نعم والذي بعثك بالحق نبيّا لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا، فبايعنا يا رسول الله، فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة، ورثناها كابرا عن كابر. قال: فاعترض القول، والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الهيثم بن التّيهان، فقال:يا رسول الله، إن بيننا وبين الرجال حبالا، وإنا قاطعوها- يعني اليهود- فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ قال: فتبسم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثم قال: بل الدّم الدّم، والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم منّي، أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم، قال كعب: وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيبا، ليكونوا على قومهم بما فيهم. فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبا، تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس) رواه البخاري ومسلم وأحمد .

وبعد هذه البيعة، قام العباس بن عبادة بن نضلة فقال لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم: والله الذي بعثك بالحق، إن شئت لنميلنّ على أهل منى غدا بأسيافنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم نؤمر بذلك، ولكن ارجعوا إلى رحالكم، فرجعوا إلى رحالهم.

وفي صباح اليوم التالي جاءهم جمع من كبار رجال قريش يسألونهم عما بلغهم من بيعتهم للنبي صلّى الله عليه وسلم ودعوتهم له بالهجرة، فحلف المشركون من الخزرج والأوس بأنهم لم يفعلوا ذلك، والمسلمون ينظرون إلى بعضهم، وبذلك مرت هذه الأزمة بسلام، وعاد الأنصار إلى يثرب وهم ينتظرون هجرة النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بلهف كبير.

وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

بتصرف
من موسوعة نضرة النعيم في مكارم وأخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم

التواضع

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين الذي خصه الله برفع ذكره بين العالمين، والرضا عن آله الكرام وصحابته الأعلام ، أما بعد:

الخشوع والخضوع والتواضع بمعنى واحد ،وفي اصطلاح أهل الحقيقة الخشوع والانقياد للحق وقيل هو الخوف الدائم في القلب وقيل من علامات الخشوع أن العبد إذا غضب أو خولف أو رد عليه استقبل ذلك بالقبول. (التعريفات ج١/ص١٣٢) وهو تذلل القلوب لعلام الغيوب بالتسليم لمجاري أحكام الحق (التعاريف ج١/ ص٢١٢) .

فالتواضع هو خفض الجناح للخلق؛ ولين الجانب لهم والخضوع للحق، والانقياد له وتقبله ممن كان. وأنفعه ما أذهب عنك الكبر، وأمات عنك الغضب. وعلامته إذا لم ير الرجل لنفسه مقاماً ولا حالاً؛ ولا يرى أن في الخلق من هو شر منه، فمن رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب ،ومن لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره.

قال تعالى:(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) {الكهف:١١٠}، قال القرطبي:((قال الحسن: علمه الله تعالى التواضع)،(الجامع لأحكام القران١٥/ ٣٤٠) وقال:(وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) {الحجر:٨٨} (وخفض الجناح كناية عن التواضع ولين الجانب) (فتح القدير:٢/ ١٤٢).

وأول التواضع توددٌ، وآخره سؤددٌ ،فهو رأس أخلاق المتقين وفيه العز، ولا عز إلا لمن تذلل لله عز وجل، ولا رفعة إلا لمن تواضع لله عز وجل،والتواضع في الخلق كلهم حسن، وفي الأغنياء أحسن والتكبر في الخلق كلهم قبيح، وفي الفقراء أقبح، والتَّوَاضُعُ لِلْفُقَرَاءِ مِنْ التَّوَاضُعِ.

ومن التواضع أن تتواضع في مشيك إذا مشيت ولا تستكبر ولا تستعجل (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) {لقمان:١٩}،(قال أهل التأويل:أمره بالتواضع في مشيه)) (جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٢٠/ ١٨٦)، (وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا) {الإسراء٣٧} ،أي:((ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعا))،(أضواء البيان:٣/ ١٥٧)،وقيل:إنَّ مِن التَّوَاضع أَنْ تُسَلِّم علَى مَنْ لقيت ،ومِن التَّوَاضُع أَنْ يَشْرَب الرَّجل مِن سُؤْر أَخِيه .

وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ، ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ)(رواه مسلم في صحيحه برقم: ٢٨٦٥).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما نقصت صدقة من مال،وما زاد الله عبداً بعفو إلاّ عزاً ،وما تواضع أحد لله إلاّ رفعه الله) (رواه مسلم في صحيحه برقم:٢٥٨٨)، وعن عائشة رضي الله عنها ؛قالت:(إنكم لتغفلون أفضل العبادة التواضع) (رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول برقم:٨٠)، وعن عبد الله بن المبارك، قال:رأس التواضع أن تضع نفسك عند مَنْ هو دونك في نعمة الدنيا حتى تُعْلِمَهُ أنّه ليس له بدنياه عليك فضل)(رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول برقم:٨٩)،وعن قتادة بن دعامة السَّدُسي قال :(مَنْ أعطي مالاً أو جمالاً وثياباً وعِلماً ثم لمْ يتواضع كان وبالاً يوم القيامة).(رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول برقم:٩٠) وعن صالح المري ، قال : خرج الحسن ، ويونس ، وأيوب يتذاكرون التواضع فقال لهم الحسن:(وهل تدرون ما التواضع ؟ التواضع أن تخرج من منزلك فلا تلق مسلما إلا رأيت له عليك فضلا)(رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول:١١٦).

قال رجل لرجل: عَلِّمني التواضع؛ فقال: إذا رأيتَ مَن هو أكبَرُ منك فقُل: سَبَقني إلى الإسلام والعَمل الصالح، فهو خير مني، وإذا رأيتَ من هو أصغرُ منك فقُل: سبقتُه إلى الذنوب والعمل السيئ، فأنا شرٌّ منه. قال أبو العتاهية:

يا مَن تشرَّف بالدُّنيا وزينتها
ليسَ التشرُّف رَفْعَ الطين بالطِّين
إذا أردتَ شريفَ الناس كلهمُ
فانظُرْ إلى مَلِك في زيٍّ مِسْكينَ
ذاك الذي عَظمت في الناس همَّته
وذاكَ يَصْلح للدُّنيا وللدِّين

وأحسن لباس العبد التواضع والانكسار،و ثمرته لا تأتي إلا بعد سلسلة طويلة من اعتياده؛ والدعوة إليه معناها عدم النفور من الإقرار بالجهل.

هذه بعض الآثار التي تبين لنا فضل التواضع، ولا يمكن لنا فهم التواضع إلا بالكلام على ما يناقضه وهو التكبر،وفيما يأتي بيان معنى التكبر ومظاهره وعلاجه، والله الموفق.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم،قال :(لا يدخل الجنة مَنْ كان في قلبه مثقال ذَرَّة من كِبْر .فقال رجل :إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حَسناً ونعله حسنة؟!قال:إنَّ الله جميل يحب الجمال ؛الكِبر بَطَرُ الحق وغمط الناس) (رواه مسلم في صحيحه برقم :٩١).

هذا خطر التكبر على العبد الحرمان من الجنة يوم القيامة، وذلك لأنّ التكبر فيه نوع من تشبه العبد بخالقه،ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث آخر:(قال الله عز وجل:الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قذفتُهُ في النار) (رواه أبو داود في سننه برقم :٤٠٩٠،وصححه الألباني)، ومن أسمائه سبحانه المتكبر وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم معنى الكبر بقوله:(الكبر بطر الحق وغمط الناس)،قال النووي:(بطر الحق)هو دفعه وإنكاره ترفعاً وتجبراً،(غمط الناس) معناه: احتقارهم) (شرح صحيح مسلم :٩٠/٢).

وللتكبر مظاهر وعلامات ؛فهو يظهر من خلال مشية المتكبر ونظره إلى غيره وجلوسه في المجالس،ومن علامات المتكبر:

١-أنْ لا يزور غيره مطلقاً.

٢- أن يحب التصدر في المجالس.

٣- أن يحب إظهار الناس المزيد من الاحترام من غيره ويحب الظهور والشهرة.

٤- أن لا يتعاطى بيده شغلا في بيته ويستنكف أن يقف في الطوابير عند اقتضاء الحاجة.

٥- أن يستشعر بعظمة نفسه وتفوقه على غيره.

٦-ومن أخطر علامات المتكبر الشعور بالمِنّة على غيره بالعلم والعبادة، فقد يكون العبد عالماً أو عابداً أو يفعل عبادة لا يفعلها غيره ـ كالجهاد أو قيام الليل ـ فيرى أنّه بسبب هذا العلم أو هذه العبادة أفضل من غيره فيصعّر خدّه لغيره ويرى أنّه يجب على غيره أنْ يزيدوا في احترامه وتقديره وأنّه يجب على الغير يبدؤوه بالسلام ولا يبدأ هو بالسلام على أحد ، ويكون كلامه مع غيره خشناً ونحو ذلك، وعلى كل حال فإنّ المتكبر بالعلم والعبادة يتصرف وكأنّه يحمّل الناس مِنّة بسبب علمه أو عبادته ، وكأنّه يريد أخذ ثوابه عاجلاً،وهذا سبب يبطل ثواب العلم والعمل.

وقد يقوده ذلك إلى اعتقاد أنّ الناس هالكون وأنّهم جهلة ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:(إذا قال الرجل هلك الناس فهو أَهْلَكُهُمْ)، قال النووي في شرحه لهذا الحديث:((واتفق العلماء على أنّ هذا الذم إنّما هو فيمن قاله على سبيل الإزراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقبيح أحوالهم لأنّه لا يعلم سرَّ الله في خلقه قالوا: فأما مَن قال ذلك تحزُّنا لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه))(شرح صحيح مسلم:١٧٥/١٦).

٧-ومن علامات المتكبر أنّه يثقل عليه حمل حاجة بيته أو حاجة رفقائه من السوق إلى البيت مثلاً.(ينظر علامات المتكبر في : موعظة المؤمنين من أحياء علوم الدين للشيخ جمال الدين القاسمي: ٢٨٦/٢و٢٩٤).

علاج التكبر :

مَنْ وجد في نفسه تكبراً فعليه أنْ يعرف نفسه ويعرف ربَّه تعالى ،وهذا كاف في إزالة التكبر ؛فإنّ العبد إذا عرف نفسه حقّ المعرفة علم أنّه لا يليق به إلاّ التواضع ،وإذا عرف ربَّهُ عَلِمَ أنّه لا تليق العظمة والكبرياء إلاّ به سبحانه .

ولمعرفة الله تعالى لابدّ من معرفة أسمائه وصفاته والتفكر فيها (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) {الحشر :٢٣}.

فليتدبر العبد هذه الآية ويدمن التفكر فيها ليعرف ربّه وعظمته ويستشعر بكبريائه.

ولمعرفة العبد نفسه عليه التفكر بقوله تعالى(قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ*) {عبس:١٧-٢٢} فقد أشارت الآية إلى خلق الإنسان وإلى آخر أمره وإلى وسطه؛ فلينظر الإنسان ذلك ليفهم معنى الآية وليعرف حقيقة نفسه فأول خلقه نطفة قذرة، وفي وسط أمره إنّما عاش بتيسير الله تعالى فليس للعبد حول ولا قوة إلاّ بربه عزّ وجلّ وكل فضل حصل عليه إنّما هو من فضل الله عليه، وآخر أمره التراب، ثم البعث للحساب على صغير عمله وكبيره وسيحاسبه على تكبره وغيره .فعلى العبد أنْ يديم التفكر في هذه المعاني ليتخلص من هذا المرض القتّال التكبر .

وإذا كان تكبر العبد بسبب عمله أو عبادته فليعلم أنّه إنّما علم ما علم بفضل الله، وأنه إنّما تعبد بتوفيق الله له ،فلا فضل له لا في ذلك ولا داعي لتكبره بهذا، ثم ليعلم أنّ التكبر بالعلم وبالعبادة من الآفات التي تبطل أجر العلم والعبادة .

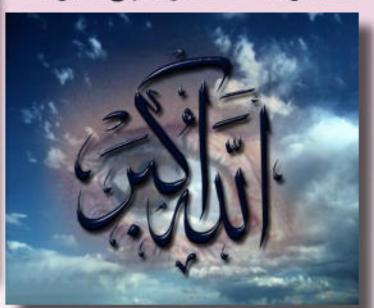
وقبل كل ذلك ليتفكر العبد في إثم التكبر وعظيم خطره عليه في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويكفي أنّ التكبر سبب لمقت المتكبر من الله تعالى ومن الناس، وبالله التوفيق.

لجنة البحوث الشرعية
لجماعة أنصار السنة
(الهيئة الشرعية)

الله اكبر

الله أكبر..علت في قلب صاحبها حتى رنت وتعاظمت وفجرت الحجر..لتزيح نهر الوساوس والقهر..

الله أكبر..جرت في العروق تنتظر ذبذبات المخ التي يرسلها النظر.. لتشع عالم الأمنيات والدعوات في السَحَر..ويتعظ بها قلب صاحبها وينشر حدائق الأخلاق في البشر.. الله أكبر..لاحت وارتمت بجدار عالمنا الذي فيه يكمن الخطر..وتبث الهمة في قلب صاحبها لتعلو وترتسم إن عاش في هذه الدنيا حتى تضرب الجذر..(الهم علا لكن الهمة أعلى) إن فقه البشر.. الله أكبر..عملت في قلب صاحبها حتى آخر نفس ونظر..بقوةٍ تعلو كل طاقات البشر..كلما قلت همي قلّ وهدأ عـــاد يدق القلب لا مفر..همتي وعزيمتي وعزتي وكرامتي أقلقت أهل الكفر..حبي لخالقي هو منهجي المستطر..في جنـــــان الخلد أحيا لا في دنيا السذاجة والخور.. دع الخيانة والمذلة إن رُمت الفخر.. أحبتي لا تظنوا أنني أحكي الخُسر .. بل الله أكبر دائمـــاً تقودنا إلى الفجر..



قسوة القلب

لا تيأس من عودة قلبك القاسي إلى الخشوع فعسى أن يلين مع مداومة الذكر، وأن تصبحه وتمسيه بالأوراد ،وأن تفيض على نفسك بالدعاء في ميدان السَحَر.. وساعة الاستجابة يوم الجمعة وبين الأذانين وفي السجود وأدبار الصلوات، فادعو ربك باسمه الأعظم وابتهل إلى مولاك في إصلاح قلبك، واستعن بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة مع تدبر القرآن العظيم، فلعل آية منه تقع موقعها فتداوي جراح هذا القلب وتخرج صدأه وتزيل علته وتذهب عاهته.



استراحة فيها عبادة

إنما جعل بين الصلوات الخمس أوقات وفصل بينها بأزمان لترتاح النفس وتستعيد نشاطها وقوتها ثم تقبل على



العبادة رغبة وشوقا، وهذه عبرة للعبد في أموره فينبغي أن لا يجهد نفسه ويواصل العمل طيلة الوقت فتنقطع به وتمل العبادة وتكره الطاعة، بل ينبغي له أن يكون ماهراً في قيادة نفسه لطيفا معها حتى يحيا حياة طيبة مع طاعة مولاه، وكان بعض العباد يرتاح من الأوراد في بعض الوقت ليتقوى على أوراده فتكون الراحة في حقه عبادة .

رضا الله

لا تثق بمدح الناس ولا تقلق بذمهم، فكل يوم لهم مذهب يرضون لأغراضهم ويغضبون لها، فعامل أنت واحداً أحداً فرداً صمداً واترك غيره، لأنه سوف يقبل لك بقلوبهم اذا استقمت على رغم أنوفهم .



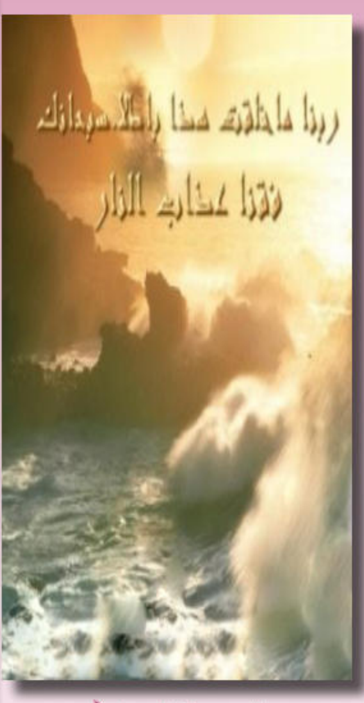
الثقة بالله

لا تنخدع بكثرة الإخوان والأصدقاء وقت الرخاء ، فأنك لن تجد منهم وقت الأزمة إلا قليلاً، فخالطهم بالمعروف ، ولا تثق إلا بالله.



أسرار الله في خلقه

لا تحتقر رأي أحد مهما كان، فإني استفدت من أناس ليس عندهم علم كثير ولا يشار لهم بالبنان وليسوا في أماكن مرموقة، ولكن عندهم من سداد الرأي ما يفوق كبار الناس، ولله في خلقه أسرار.



الدعوة إلى الله

هل تعلم قول الرسول صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية ...
هل تعلم قول الرسول صلى الله عليه وسلم فوالله لإن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ...

فماذا تنتظر.. سارع إلي العمل..والى بناء الإسلام..فالجنة مبتغانا..وموعد لقانا بإذن الله..فلا تتأخر.. وسارع بالذهاب إليها بالعمل الصالح..والدعوة الطيبة إلى الإسلام .





قواعد في التصوير

١- التحرك بلطف عند التصوير .
٢- أخذ لقطات منوعة أثناء التصوير .
٣- تثبيت كاميرا أخرى نحو الهدف .
٤- وضع الهدف داخل مربع التصوير .
٥- اختيار الزاوية المناسبة لتصوير الهدف .
٦- وضع الكاميرا أفقيا أثناء تصوير الهدف .
٧- التغيير في زوايا الكاميرا أثناء التصوير .
٨- الدقة في التصوير ومتابعة الهدف بكل حركاته .
٩- استقرار الكاميرا في التصوير وعدم اهتزازها .
١٠- إظهار الهدف على حقيقته بدون عمل لقطة أكبر أو أصغر منه .
١١- إذا كانت هنالك أكثر من كاميرا فيجب تجنب وجودهما متقابلتين .
١٢- تصوير الهدف مع البيئة المحيطة به ثم أخذ لقطة مركزة للهدف زيادة في المصداقية .
١٣- تجنب مواجهة أشعة الشمس أثناء التصوير في النهار .
١٤- قفل الشريط بعد الانتهاء من تصوير العملية .
١٥- مراجعة ومشاهدة ما تم تصويره لتقييم العمل .
١٦- عدم تصوير أكثر من عملية في شريط واحد .

مع تحيات إخوانكم في المكتب الإعلامي لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)